الرَّوْضُ المُرْبِعُ

شرح زاد المستقنع

تأليف

منصور بن يونس البهوتي

ومعه حاشية نفيسة للشيخ العالم

محمد بن صالح العثيمين

وتعليقات مفيدة من نسخة العلامة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

خرج أحاديثه

عبد القدوس محمد نذير

دار المؤيد مؤسسة الرسالة

مقدمة الناشر

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله ، أما بعد :

فإنه لا غنى لطالب العلم عن المتون الفقهيَّة في طريقه إلى الكمال في العلوم الشرعية ، فهي من الأصول التي من ضيَّعها حُرم الوصول ، وهي سنة علماء الإسلام منذ قرون متطاولة ، يتفقَّهون عليها ، ويتعلَّمون منها ، ويعلِّمونها أبناء المسلمين ، ويوصون بحفظها وتفهُّمها .

ولقد كان لعلمائنا الحنابلة يَدٌ راسخةٌ في العناية بالمتون الفقهية ، شأنهم شأن بقيَّة إخوانهم من أهل المذاهب : الحنفية والمالكية والشافعية .

وإنَّ من متونهم التي ذاع صيتها واشتهر أمرها متنَ «زاد المستقنع في اختصار المقنع» لشرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد بن موسى الحجَّاوي ، المتوفى سنة ستين وتسعمائة - رحمه الله تعالى - وهو متن وجيزٌ ، جَمع فأوعى ، وحرَّر فكفى ، تفقه عليه الأجيال تلو الأجيال ، واهتم به علماء المذهب نظمًا وتحشيةً وشرحًا وتعليقاً .

وقد كان أبرز شروحه وأحسنها كتاب «الروضُ المُربع شرح زاد المستقنع» تأليف الشيخ العالم منصور بن يونس البهوتي ، المتوفى سنة إحدى وخمسين وألف - رحمه الله تعالى - جاء على متن الزاد فوضَّح غامضه ، وحلَّ مشكله ، وأتمَّ ما نَقَصَهُ من شرط أو استثناء أو تقييد ، وزاد عليه مسائل تمسُّ الحاجة إليها ، ونبَّه على ما خالف فيه المذهب ، كلُّ ذلك في عبارة مختصرة واضحة ، وأسلوب رفيع ممتع ، فكان هذا الشرح قرة عين العلماء ، وسلوة الطلبة النجباء ، وأنيس المنتهى من الفقهاء ، لا يستغني أحدٌ منهم عن النظر فيه ، وتكرار مسائله ، وكثرة مراجعته ، فهو روضٌ مُربعٌ على اسمه «الروض المُربع» جمع الحسن كلَّه منظره نضرٌ

وريحهُ عَطرٌ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد كان من مظاهر حظوة هذا الشرح الجليل عند العلماء كثرة الحواشي التي كُتبت عليه، ومنها كتاب تلميذه إبراهيم بن أبي بكر الذنابي «بغية المتتبِّع في حلِّ ألفاظ الروض المُربع»، ومنها كتاب «الروض المُربع المُشبع من الروض المُربع» للشيخ فيصل بن مبارك، ومنها حاشية الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، وحاشية الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن بدران، وحاشية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، وحاشية الشيخ عبدالقادر ابن قاصم، وحاشية الشيخ ابن ضويَّان، وحاشية الشيخ عبد الوهاب بن فيروز، وكان من آخر مَنْ حشَّاه - فيما نعلم - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله تعالى ورعاه -.

ولما كانت حاجة طلبة العلم ماسَّة إلى إخراج هذا الروض في حلة تتناسب مع قدره، وعلى أقرب صورة وضعه المؤلف عليها، ليتم الانتفاع به، فقد عقدنا العزم بعد التوكل على الله على تقديمه لطلاب العلم في أفضل صورة ممكنة ليعمَّ النفع وتكمل الفائدة بإذن الله.

لقد اجتمع لنا بحمد الله وتوفيقه عدداً من النسخ الخطية للكتاب، إلا أننا اقتصرنا الاعتماد على اثنتين وهما كالتالي:

الأولى وهي النسخة الأصل: نسخة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي بقلم الناسخ المشهور/ عبدالله بن عائض[1] كتبها سنة خمس وسبعين ومائتين وألف، وقد تفضل الشيخ سامي الصقير بتصويرها لنا بعد إذن فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

وقام العلامة الفقيه المفسر الشيخ/ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ بتصحيحها ومقابلتها على سبع نسخ: نسختين من المطبوعات وخمس نسخ خطية معتبرة مصحح بعضها على خط المؤلف، وتقع المخطوطة في ٤٣٢ صفحة، وفي كل صفحة ٢٤ سطرًا وفي السطر نحو ١٧ كلمة.

---

(١) عبدالله بن عائض: عالم فقيه نحوي وُلد في عنيزة عام ١٢٤٩هـ وتوفي فيها عام ١٣٢٢هـ، أخذ العلم عن الشيخ عبدالله أبابطين ورحل إلى مصر، تولى قضاء عنيزة في الفترة من عام ١٣١٧هـ، وكان من تلاميذه الشيخ عبدالرحمن بن سعدي.

والثانية نسخة الشيخ/ عبدالله بن خلف الدحيَّان، تفضل أخونا الشيخ محمد بن ناصر العجمي بإرسالها إلينا، فجزاه الله خيراً، وهي نسخة بديعة تقع في ٥١٥ صفحة، وفي كل صفحة ٢١ سطراً والسطر يحتوي على نحو ١٥ كلمة، وقد كُتبت عام إحدى عشرة ومائة وألف هجري بقلم سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي.

وحيث إن نسخة الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي أكثر وضوحًا وكمالاً، جعلناها أصلاً، وقابلنا عليها نسخة الشيخ الدحيَّان والنسخ المطبوعة، وقد أثبتنا التعليقات النفيسة المثبتة في نسخة الشيخ بن سعدي على هامش الصفحات.

أما عملنا في الكتاب فقد اشتمل على:

١ - اعتماد نسخة الشيخ عبدالرحمن السعدي كأصل ومقابلتها على مخطوطة الشيخ الدحيَّان والنسخة المطبوعة لكتاب «حاشية الروض المُربع» للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وقد استكملنا السقط - حيث وُجد - بعد أن نستوثق منه من النسخ الأخرى المتوفرة.

٢ - ضبط النص، وتفصيله، وترقيمه.

٣ - تخريج الأحاديث والآثار، وقد اقتصرنا في التخريج على الصحيحين عند ورود الحديث فيهما أو أحدهما، فإن لم يرد فيهما فقد خرجناه من المصادر الحديثية الأخرى، وذلك خشية تضخيم الكتاب.

٤ - صنع فهارس فنية شاملة للآيات والأحاديث والكتب، ولم نقم بفهرسة الأعلام لندرتها في الكتاب.

٥ - إثبات - في هامش الكتاب - الهوامش الموجودة في نسخة الشيخ السعدي.

٦ - ألحقنا حاشية مفيدة كتبها العالم الجليل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - وقد تفضَّلَ علينا بتصويرها من نسخته والإذن لنا بطباعتها، فجزاه الله خيراً، وضاعف مثوبته ونفع بعلومه الجميع، وهذه الحاشية وضعناها مع حواشي الكتاب ورمزنا لها بنجمة هكذا (*).

ولا يفوتنا في الختام أن نشكر لأخينا الفاضل الشيخ/ عبدالسلام بن برجس العبدالكريم ما قدمه لنا من خدمات جليلة خلال عملنا في تحقيق هذا الكتاب إذ أعاننا على توفير الجزء الأهم من أصوله، وأتحفنا بنقدات مهمة أثْرَتْ عملنا، فجزاه الله عنا خير الجزاء ووفقه لما يحب ويرضى.

هذا وإنا لنرجو الله أن نكون قد وُفِّقنا فيما قصدنا من خير، ونرجوه تعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلَى أن يبارك في هذا العلم، وأن ينال رضا طلبة العلم وأهله.

والله المُستعان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الناشر